٢ ــ طبيعة السياسة المبدئية السوفياتية في العالم الثالث التي تقوم على مساعدة حركات التحرر الوطني وتمكينها من الانتصار وتحقيق استقلالها. وفي العديد من المناطق، تبنى العقيدة المجتمعية الاشتراكية لمواجهة المشاكل الاجتماعية التي اوجدها التخلف والاستعمار الغربي.

(ج) اصبح للاتحاد السوفياتي استراتيجية عالمية تداخلت فيها متطلبات نشر الاشتراكية مع المصالح العسكرية والسياسية السوفياتية المترتبة على الصراع الذي لا يتوقف مع المعسكر الرأسمالي، وبخاصة استراتيجية الولايات المتحدة العالمية النقيضة ايضا.

(د) نظرا لأن الاتحاد السوفياتي يدرك، تماما، ان اي انتصار له في اية منطقة يعني خروج اميركا او احد حلفائها من المعسكر الرأسمالي الصناعي من هذه المنطقة؛ فانه يدرك، تبعا لذلك، ان ذلك يحتاج الى حسابات دقيقة جدا، والى سياسة طويلة المدى جدا حتى يتجنب مواجهة عسكرية مباشرة مع الولايات المتحدة وحلفائها قد تصل الى مرحلة الحرب العالمية والنووية، وهذا ما يتجنّبه الاتحاد السوفياتي ولو اضطر الى التراجع المرحلي او حتى الى التخلي عن صديق، او عدم بذل الجهد اللازم مع صديقه، كما حصل في ازمة كوبا للصواريخ، وكما حدث في الحرب العربية ــ الاسرائيلية عام ١٩٦٧ وعام ١٩٧٣، وكما حدث في تشيلي عند الاطاحة بنظام الليندي.

(هـ) ان تداخل العامل المبدئي مع العامل المصلحي ــ الأمني والاقتصادي والسياسي، منع الاتحاد السوفياتي من المشاركة العسكرية الفعّالة المباشرة (إرسال القوات العسكرية) في اماكن الصراع، معتمدا على القوى المحلية لطبيعة عدائها للاستعمار ورغبتها في الاستقلال الوطني، ومكتفيا بالتدريب وتقديم الاسلحة والمعدات العسكرية بالبيع وبالمساعدة. إلا ان الاتحاد السوفياتي يمارس اقصى درجات الموقف العسكري اذا تعرضت اي من مناطق الوحدة الجغرافية للمعسكر الاشتراكي للخطر كأوروبا الشرقية مثلاً، او تطورات الموقف في افغانستان، فيصبح لعامل الأمن الأولوية على اي شيء آخر.

(و) ان محصلة هذه السياسة تظهر اكثر ما تظهر في الشرق الأوسط، فبالرغم من الأهمية القصوى لهذه المنطقة، إلا ان موسكو لا تمارس دور التدخل المباشر والفعّال. بل تغتنم ظروف اخطاء الغرب، لتدخل منها بهدوء الى المنطقة، ولو عن طريق الحكومات وليس الشعوب والأحزاب كما حصل في مصر في موضوع بيع السلاح وبناء السد العالي، وكما حصل في سوريا في موضوع السلاح وبناء سد الفرات.

إن موسكو تدرك اهمية نفط الشرق الأوسط واسواقه للمعسكر الرأسمالي، وتدرك ان الصراع المباشر معه يعني حربا عالمية؛ ولذلك، وقبل ان يكون في نية موسكو مواجهة احتمال حرب عالمية من خلال تصرفاتها، فانها لن تقدم على اي فعل في الشرق الأوسط، لأن خروج الغرب منه لصالح الاتحاد السوفياتي يعني الحرب العالمية قبل هذا الخروج، في ظل القوة الحالية العسكرية لواشنطن، يضاف الى ذلك ان وجود اسرائيل والصراع